خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٢/٠٦/١٥

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

يقول المسيح الموعود عليه السلام في بيان حقيقة الدعاء:

"يجب على المرء أن يسعى في سبيل الله أيضا كما يسعى في سبيل الدنيا. هناك مَثل في اللغة البنجابية تعريبه: "الذي يسأل كأنه يقبل لنفسه الموت، وإذا أردتَ أن تسأل فلتقبل لنفسك الموت أولا". يطلب الناس الدعاء، ولكن الدعاء بمنـــزلة الموت. والتعبير البنجابي المذكور أعلاه يعني أن الذي يصيبه

الاضطراب الشديد هو الذي يدعو في الحقيقة. إن في الدعاء موتا، وأكبر تأثيره وكأن الداعي يصيبه الموت. لو ادّعى الإنسان مثلا أن عطشه الشديد قد زال بشرب قطرة من الماء لعُدَّ كاذبا، ولكنه لو شرب كوبا مملوءاً لصدّقه الناس. فالإنسان حينما يدعو بكل لوعة وحرقة حتى تذوب روحه وتسيل على عتبة الله، فهذا ما يسمى الدعاء. ومن سنة الله تعالى أنه حينما يتم الدعاء بهذا الأسلوب فإنه ﷻ إما يقبله أو يخبر السائل." (الملفوظات، مجلد٤، ص٣٤٠)

أي يخبره أنه لن يجاب على هذا النحو. فهذه هي حقيقة الدعاء. والسعداء هم الذين لا يدعون دعاء سطحيا بل يؤمنون بالله إيمانا كاملا، ويدعون مع الإيمان أن الله تعالى يجيب الدعاء. ثم يدعون مستغرقين في الدعاء عندما يسترشدون الله تعالى في أمر ما أو يريدون حل مشاكلهم، أو يريدون جلب أفضال الله تعالى. فكل هذا يحدث عندما يخضع المرء أمام الله تعالى مع جُلِّ قدراته وكفاءاته ويدعوه باستمرار. لقد جرّبنا دائما وإلى يومنا هذا أن الله تعالى يقبل مثل هذه الأدعية أو يرشد الداعي إن لم يكن دعاؤه في مصلحته، ويهيئ له أسبابا للطمأنينة والسلوان.

ثم يقول المسيح الموعود ﷺ مبيِّنا آداب الدعاء: "الدعاء شيء عجيب، ولكن من المؤسف أنه لا يعرف آدابه أناس يطلبون الدعاء من الآخرين ولا يعرف الداعون المعاصرون أيضا شروط إجابة الدعاء، بل الحق أنهم يجهلون حقيقة الدعاء كليا. هناك بعض ممن ينكرون الدعاء كليا وهناك آخرون لا ينكرونه ولكن دعاءهم لا يجاب بسبب جهلهم آدابه لأنه لا يكون دعاء بمعناه

الحقيقي. *(فهم لا يدركون آداب الدعاء، فحين لا يدركون آداب الدعاء لا يُجاب دعاؤهم أصلا، وذلك لأنهم لا يلتزمون بآدابه)* فهم في حالة أدنى من منكري الدعاء، وإن حالتهم العملية قد أوصلت الآخرين قريبا من الإلحاد. الأهم في موضوع الدعاء ألا يتعب الداعي ولا يقنط ولا يسيء الظن بالله تعالى أنه قد لا يحدث الآن شيء."

أي ينبغي ألا يظن بالله ظن سوء أنه قد دعا مدة طويلة ولن يحدث الآن شيء. فقد علّمنا المسيح الموعود عليه السلام أسلوب الدعاء وآدابه، وعلّم أصحابه قبلنا الذين حظوا بالتربية منه مباشرة. الثورة التي وقعت والحركة العامة التي نشأت بمشيئة الله عند بعثة المسيح الموعود عليه السلام أيضا أدت إلى أن يدرك الناس – الذين أراد الله تعالى إصلاحهم– حقيقة الدعاء وبذلك ازداد إيمانهم به عليه السلام أكثر من ذي قبل.

والآن سأذكر أمامكم بعضا من أصحابه عليه السلام الذين عاصروه واستفادوا من بركاته وأدركوا حقيقة الدعاء فأراهم الله تعالى مشاهد إجابة أدعيتهم مما أدّى إلى تقوية إيمانهم فصاروا سببا لهداية الآخرين أيضا.

يقول السيد ميان محمد نواز خان: كانت هناك ضجة عن الطاعون في مدينة سيالكوت في عام ١٩٠٦ وكانت الجثث تتراءى في كل حدب وصوب. كان السيد مبارك يلقي درسا في بيت السيد مولى بخش، كنت مستلقيا في البيت مصابا بورم الطاعون. فدعوت الله تعالى قائلا: يا ربيّ، قد آمنتُ بمبعوثك وأصبتُ بورم الطاعون ويبدو كأني هالك لا محالة. فكان من عجائب قدرة

الله أن غاب الورم إلى صباح الغد. وكان لي صديق فيما مضى اسمه محمد شاه وكنا نسكن في غرفة واحدة، ثم رأيته قد مات.

يقول خليفة نور الدين المقيم في جامون: سافرت ذات مرة من جامون إلى مدينة غوجرات مشيا على الأقدام، وصليت في فلاة قرب غوجرات وقرأت دعاء: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحَزَن" بإلحاح وخضوع وقلق شديد متمنِّيًا أن يحسّن الله تعالى ظروفي. يقول الراوي بأن الله تعالى وهب لي سعة في الرزق بعد ذلك وما عانيت من ضيق ذات اليد أبدا. فكانت آلاف الروبيات تأتيني من الغيب على عدم قيامي بتجارة ملحوظة.

يقول السيد أمير خان المحترم: كنتُ في عام ١٩١٥م، مقيما في قاديان مع الأهل والأولاد وأصيب ابني عبد الله خان بالطاعون واشتدت الحمى كثيرا بعد يومين لدرجة حين عدتُ إلى البيت نحو الساعة الرابعة مساء كانت حالته خطيرة جدا وحياته في خطر. وكان هو ابني الوحيد، فكادت أمه تهلك دونه نظرا إلى معاناته، وما إن رأتني إلا وسلّمت الولد إليّ وأجهشت بالبكاء. كان الطقس صيفا والجوُّ حارا جدا، وزاد ضيق المكان والعزلة والاضطراب الطين بلة. *أي كانت العائلة تسكن بعيدة عن الأقارب في بيت ضيق في طقس حار. ومرض الولد أدى إلى ازدياد قلقهم واضطرابهم.* احتضنتُ الولد وجادت عينيّ دموعا غزيرة نظرا إلى حالة الولد المزرية وضعفي وقلة حيلتي تجاهها. ففي هذه الحالة من الاضطرار رددت مرة بعد أخرى دعاء وقلتُ: يا ربي، يا ربي الحبيب، لا أنيس لي ولا مواسيَ ولا معالج في هذا الوقت العصيب، أنت وحدك تقدر على أن تشفيه. فباختصار، كنت مستغرقا في هذه الأفكار إذ

أُلقي في قلبي بغتة أن أقرأَ الدعاء القرآني: "قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم"، وأن أمسحَ رأس الولد بيدي وأمرّرها من الأعلى إلى الأسفل وأن أعيد هذه العملية أكثر من مرة، فبدأتُ ذلك باكيا بعينين تذرفان دموعا حتى زالت الحمى عن الولد خلال دقائق وبقي الورم فقط وتم استئصالُه هو الآخر بعملية جراحية، وشُفي الولدُ من المرض خلال بضعة أيام.

يقول حضرة شودري أمير محمد خانْ: حين مضتْ مدة على علاج زوجتي في مستشفى هوشيار بور و لم تنل الشفاء مع أن ثلاث عمليات جراحية أجريت لقدمها؛ قالت لي ذات يوم الممرضة الإنجليزية وكانت شفيقة وخلوقة: إذا سمحتَ فيمكن أن تُبتر القدم عند الكعب لأنها لا تكاد تُشفى وتحدث غرغرينا وقد يتسرب المرض إلى ما فوق الكعب، فسمحتُ لها بعد التشاور مع أهل البيت. ثم أخذتْها الممرضة إلى غرفة أخرى حيث كانت القدم ستُبتَر، فاستأذنتُ في مرافقتها فلم تأذن لي وقالت: ينبغي أن تبقى في الغرفة. فتوضأتُ وبدأت أصلي النوافل لأدعو لها، (أي هم أخذوا زوجتي للعملية الجراحية وانشغلتُ أنا في الدعاء) ودعوتُ الله قائلا: يا إلهي أنت قادر تستطيع أن تفعل ما تشاء، أرجو أن تنقذ القدم من البتر لأنها إذا بُترتْ أدَّت إلى عاهة مستديمة، ولا شيء مستحيل عليك. وفي هذه الفكرة استغرقتُ في الدعاء ساجدا بحرقة متناهية، فسمعتُ نداء في حالة الوجْد "لا تقنطوا من رحمة الله" ففور سماع هذا الصوت حين رفعتُ الرأس من السجدة رأيت الممرضة تندفع إلي ركضا وقالت فور وصولها إلي: لقد قال الطبيب الجراح: هذه المرة أودّ أن أغسل

الجرح شخصيا وأؤجل البتر، لأن البتر يمكن أن يتم في المستقبل أيضا إذا لم تتحسن لكنها إذا بُترت فلن توصل.

إنني فداء لله الذي أظهر قدرته إكراما لهذا العبد المتواضع، وحقق الوعد في بشارة "لا تقنطوا"، فلم تُبتر القدم.

يقول حضرة أمير خانْ: في ١٩٢٥ حين تزايدت نفقاتُ صدر أنجمن تم إقالة بعض الموظفين بمن فيهم أنا أيضا، فتضايقت جدا بسبب نفقات البيت فلم أجد أي ملجأ غير الله فخررت على عتباته أدعوه وأتضرع إليه ليفرج عني، حتى جاء رمضان المبارك فأكثرتُ فيه من الدعاء، ثم في الاعتكاف تسنت لي فرصة التركيز على الدعاء أكثر بحرقة والتياع فتلقيت إلهاما باللغة البنجابية ما معناه "اصبر فإن أيام الضيق ستنقضي ويأتي الفرج"، لكنه حين مضت مدةٌ على هذه البشارة أيضا واشتد بي الضيق كثيرا، تلقيت البشارة باللغة الفارسية ما معناها: "لا تحزن فأنا أرى وجه الحبيب في هذا القلق والاضطراب". فبعد هذه البشارة بأيام وهبني الله ولدا، سميتُه محمود أحمد، وبعده في شهر أغسطس عام ١٩٢٦ توظفت مفتشا مساعدا في مديرية تحديد الأراضي براتب ٩٠ روبية شهريا، فقد رزقني الله ﷻ ٩٠ روبية شهريا بدلا من ٣٠ روبية.

يذكر بابو عبد الرحمن ﷺ إحدى رحلاته مع شودري رستم علي ﷺ: لقد وصلتُ مع شودري المحترم برفقة أحمديَين أو ثلاثة إلى قاديان في عربة، فرأيت هذا الشارع أول مرة، فأصابتْنا اهتزازاتٌ كثيرة قد أرهقتنا حيث كان الطريق مليئا بالحفر وكان الشارع كله غير مستوٍ. وبعد ذلك استخدمنا الطريق نفسه للوصول إلى قاديان عدة مرات أحيانا بالعربة أو مشيا على الأقدام، إلى أن

وصلت السكة الحديدية. على أية حال قد أقمنا في دار الضيافة بعد الوصول إلى قاديان. بعد ذلك قابلتُ أنا وشودري المحترم المسيح الموعود عليه السلام وكان جالسا على سطح المسجد المبارك – وكان المسجد صغيرا جدا شمالي المسجد المبارك الحالي – وكان معه عليه السلام قرابة اثني عشر شخصا آخر، منهم المولوي الحكيم نور الدين رضي الله عنه والمولوي عبد الكريم السيالكوتي رضي الله عنه. بعد المصافحة عرَّفني شودري بحضرته عليه السلام، فقدمتُ له مبلغا زهيدا مغلفا في منديل، فاستلم المنديل، ثم بعد قليل أخذ بيعتي استجابة لطلبي، وبعد البيعة شارك جميعُ الحضور في الدعاء، ثم ودّعناه وعُدنا إلى بطالة بطريق غير ممهد ومن هناك توجهنا إلى البيت بالقطار.

ولما كنا قد ذهبنا إلى قاديان تاركين أعمال بناء البيت *(أي أنه كان يبني بيته في تلك الأيام)* فقد بدأْنا أعمال البناء بعد العودة فورا، وعندما اكتمل بناءُ الطابق السفلي وبدأنا العمل لبناء الطابق العلوي، أصابني مرض مفاجئ حيث ارتفعت حرارتي نتيجة الحمى إلى ٤٠ درجة مئوية، فطال المرض عدة أيام. كان شودري رستم علي يعودني يوميا ليطمئن على حالي وكان يُطَمئنني ويقول بأنه يرسل رسالة الدعاء إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في كل يوم. وذات يوم رأيتُ في النهار رؤيا أنّ أختي المرحومة تقول لي: لقد أجيب الدعاءُ. وعندما استيقظتُ قلت لزوجتي وأخي وأولادي: إن أختي كانت واقفة هنا قبل قليل وقالت لي إن الدعاء قد أجيب. إلا أن الحرارة ارتفعت تدريجيا وبقيتُ عدة أيام مغمًى عليَّ، ويئس أهلُ بيتي كلُهم، وخاف شودري رستم علي بصفة خاصة لأنه إن متُّ فسوف يقول الجميع بأن ذلك عقوبة

البيعة، وهذا يؤثر سلبيا في أفراد البيت والأصدقاء الذين بايعوا معي أيضا. فاستمر شودري المرحوم يدعو لي ويرسل رسالة إلى المسيح الموعود عليه السلام للدعاء كل يوم. فبدأت صحتي تتحسن تدريجا واستعدتُ الصحة تماما خلال شهر فأحمد الله على ذلك وأشكره. صلينا صلاة العيد في المحلات، فالحمد لله على أن الدعاء أجيب كما كان الله قد بشَّر في الرؤيا.

يقول حضرة الحافظ مبارك أحمد: إن الخليفة الأول رضي الله عنه كان يحترم المولوي خانْ ملك المحترم كثيرا، وسبب ذلك أن المولوي خان ملك نفسه كان يقول إن الخليفة الأول كان يقول له في أيام الدراسة أن يدعو له ليكون رجلا عظيما، *(وكان يقصد من ذلك أن ينال العظمة في الأمور الدينية)* يقول: كنت أدعو للمولوي نور الدين كثيرًا بعد سماع قوله هذا، ثم أخبرته بعد رؤية آثار استجابة الدعاء أنك ستصبح عالِمَ دينٍ كبيرًا. وهذا ما كان يريده الخليفة الأول، أي أن يبلغ درجة كبيرة في علم الدين.

يقول عبد الستار بن عبد الله رضي الله عنه: كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قد تلقى نبوءة: "عَفَت الديارُ محلُّها ومُقامُها" (أي تندرس الديار سواء أكانت محل إقامة مؤقتة أو دائمة)، وقبل ثلاثة أيام من الزلزال الذي وقع بعدها رأيت في الرؤيا أن المسيح الموعود عليه السلام جالس في بيتنا على سرير، فقلت سيدي إن أهل قريتي يؤذونني أذى شديدا، فادعُ الله لي. فقال عليه السلام باللغة البنجابية ما معناه: هذا هو العمل الذي أقوم به. فقلت: ولكن ادعُ لي دعاء خاصًا. فأمسكَ ساعدي بقوة بيده اليسرى، وبدأ الدعاء رافعًا يده الأخرى وحدها. فرفعتُ أنا يديّ وشرعت في الدعاء معه، وبينما كنا نقوم بالدعاء وقع زلزال عنيف، فأوشكت

على السقوط، فأمسكتُ المسيح الموعود عليه السلام بقوة، وعانقته، ثم استيقظت من المنام. وفي الصباح الباكر أتيت إلى قاديان، فوجدت المسيح الموعود عليه السلام قد ضرب خيامًا في البستان الكبير، فتوجهت إلى خيمته، ووجدته يتمشى خارجها. فسلمتُ عليه وصافحته، وقلت: سيدي أريد أن أسرد عليكم منامًا لي. فأذن لي بذلك، فحكيت له هذه الرؤيا، فقال عليه السلام لي: سوف تُنقَذون، وأعادها ثلاث مرات على ما أظن. ثم هاجم الطاعون بيتي حيث مرضتْ زوجتي وبنتي كلتاهما. فقال لي القوم: يموت الناس هنا يوميًا بالعشرات، فمن ذا الذي سيحفر قبرك لو متَّ أنت؟ (أي أنت أحمدي، والناس لا يقتربون من الأحمديين، فمن ذا الذي سيقوم بغسلك ويحمل نعشك لو متَّ؟) فرددتُ عليهم: اتركوا أمرَنا إلى الله. ثم ساءت حالة زوجتي حتى أشرفت على الموت، فتوضأتُ وقمتُ للصلاة وابتهلت إلى الله تعالى قائلا: رب، ليس هنا مَن يحفر قبرنا ويقوم بغسلنا ويحملنا إلى القبر؟ وكانت عندي برتقالات، فقشرتها وأطعمتُ زوجتي إياها، فأصابها إسهال، فتركتْها الحمى. أما ابنتي فوضعتُ على غدة الطاعون عندها ماءَ نبتة "الآك" (نبتة معروفة عندنا بهذا الاسم يخرج منها ماء كالحليب)، فشُفيتْ. ثم دعوت الله تعالى باللغة البنجابية، وبينما كنت أحمد الله جرتْ على لساني الكلمات التالية من تلقائها: "قلْ سيروا في الأرض، كيف كان حافظًا عليه." فنجتْ زوجتي وابنتي من ميتة الطاعون، فتذكرتُ قول المسيح الموعود عليه السلام لي: سوف تُنقذَون، سوف تُنقَذون. وبالفعل قد أُنقذنا بفضل الله تعالى.

ويقول مير مهدي حسين ﷺ: ذات يوم صلّيت الفجر في المسجد المبارك وذهبت مع بير سراج الحق المحترم ووقفت أستمع إليه على الدرج أمام بيته وهو يحكي لي قصة طويلة لأحد الناس. وبينما أنا في ذلك إذ علمتُ ببرقية من الغيب أنني في خطر *(يعني أنه انتابه هذا الشعور)* وكنت في تلك الأيام أقوم بحراسة باب المسيح الموعود عليه السلام، فجريتُ مِن عند حضرة البير، وقبْل وصولي إلى دار المسيح الموعود عليه السلام دخل السيد محمد أكبر خان السنوري إلى داره حاملاً بعض الحاجيات التي اشتراها من السوق، فنزل المسيح الموعود عليه السلام من فوق، وقال له: أين ميان مهدي حسين؟ فقال له: السيد السنوري إنه ليس هنا، سيكون واقفًا في بعض المحلات القريبة. فناديتُ: سيدي، أنا حاضر. فقال أكبر خان السنوري للمسيح الموعود عليه السلام: يبدو أنه قد رجع الآن. فقال عليه السلام: خُذْ هذا المصحف، واسأل فلانًا عن الآية التي موضوعها كذا وكذا، وضَعْ عليها علامة وارجعْ بها. كنت في حالة غريبة عندها، وتمنيت أن أقوم باستخراج الآية المطلوبة وأقدّمها له عليه السلام، ولكن ذلك كان محالاً لي. فدعوت الله تعالى قائمًا في مكاني: رب أطلعْني على تلك الآية *(وانظروا بأية سرعة استجيب دعاؤه)* وبعد الدعاء فتحتُ المصحف، وكان أول ما وقع عليه نظري هو تلك الآية التي يريدها المسيح الموعود عليه السلام. فقلت: سيدي، ها هي الآية المنشودة. فقال لي: اذهبْ إلى حكيم فضل دين المحترم واسألْه عن الآية. قلت: سيدي، ها هي الآية موجودة. فقال لي عليه السلام: حسنًا، اذهبْ واسألْ حكيم فضل دين عنها. فقلت: سيدي، ها هي الآية أمامي، فماذا سأسأل

حكيم فضل دين؟ فأخذ عليه السلام المصحف من يدي، ونظر في الآية وقال: نعم، هذه هي الآية المنشودة. ثم صعد إلى بيته.

ويروي الحافظ غلام رسول الوزيرآبادي: لا أتذكر هذا الحادث بحسب تاريخه، ولكني أتذكر أنه بعد المناظرة المذكورة آنفًا نشَر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إعلانًا بأن محاضرته ستكون هي الغالبة، يعني *محاضرته التي أُلقيتْ في جلسة مهوتسو (أي في مؤتمر الأديان الكبرى) والتي نُشرتْ فيما بعد باسم "فلسفة تعاليم الإسلام"*. وكنتُ حينها مصابا بمرض شديد وأعاني ضعفًا شديدًا، ولكن دعوى المسيح الموعود عليه السلام كانت كبيرة جدًا، فهل يستطيع أحد أن يتحدى أن محاضرته ستكون هي الغالبة إلا إذا كان مؤيَّدًا من عند الله تعالى فعلاً؟ فذهبتُ إلى مكان المحاضرة بصعوبة بالغة مع أحد علمائنا من أهل الحديث بلاهور. لقد استمعنا إلى محاضرة الشيخ ثناء الله والشيخ محمد حسين البطالوي وغيرهما ولكنها ما كانت تسمن ولا تغني من جوع، أما محاضرة المسيح الموعود عليه السلام فما إنْ بدأت حتى لم يبق في قاعة المؤتمر مكان، واستمعَ إليها الجمهور وكأن على رؤوسهم الطير، حتى إن بعض المحاضرين تنازلوا عن الوقت المحدد لهم لكي يتم إلقاء محاضرته عليه السلام كاملةً، كما مُدّد المؤتمر ليومين آخرين للغرض نفسه. ولما انتهت المحاضرة رفعتُ يديّ على الفور للدعاء *(انظروا كيف يهدي الله تعالى ذوي الطبائع السعيدة)* يقول: قلتُ: اللهم إذا كان هذا هو الشخص الذي تنبأ عنه رسولُك الحبيب ﷺ فاشفِني من مرضي هذا ببركة وجوده. فلما انتهت الجلسةُ وخرجتُ من الباب الرئيس لمكان الجلسة شعرت – وأقول ذلك قسمًا بالله تعالى- بأنه ليس بي أي مرض، بل

شفيتُ تمامًا، ومنذ ذلك اليوم إلى الآن لم يعُد إليّ ذلك المرض ثانية. *(وهكذا قد دخل في الأحمدية)*

يروي "الله بخش" ويقول: كان "شندو لال آريا" هو القاضي في المحكمة التي رُفعت فيها قضية كرم دين، وكان لي صديق من الآريا يُدعى "غردهاري لال المحاسب" الذي أخبرني قائلا: لقد تقرر في لجنتنا أن يعاقَب السيد المرزا معاقبة شديدة. فلما سمعت هذا الخبر ذكرتُه فورًا للمسيح الموعود عليه السلام فأوصاني بالدعاء، فلما عدتُ من قاديان ووصلتُ إلى أمرتسر ذهبتُ إلى المسجد لصلاة الفجر، وبينما كنت جالسًا قرب باب المسجد أُصلِّي على النبي ﷺ إذا بصوت عال جدًّا في أذني اليمنى – التي ما كنت أسمع بها ولا زالت كذلك– يقول: سيموت "شندو لال" قبل أن يُصدر الحكم. حضرتُ عند المسيح الموعود عليه السلام وأخبرتُه بأنني سمعتُ بصوت عال جدًّا في أذني اليمنى صوتا يقول بأن "شندو لال" سيموت قبل إصداره الحكم. فقال عليه السلام: هذه بشارة، ثم أوصاني بالدعاء أكثر، فرأيت بعد ذلك في الرؤيا قاضيا مسلمًا يسقي ماءً في كأس أبيض لرجل يُدعى "آتما رام". لقد رأيت في المنام "آتما رام" المذكور فيه عرج خفيف. كنت في غورداسبور لما حان موعد القضية مرة أخرى فرأيت أن أحد المسؤولين يغادر إما لقضاء إجازة أو ربما تم نقله إلى مكان آخر، وكان من بين المودِّعين له على محطة القطار "آتما رام" أيضا، فلما رأيته عرفتُه. ثم ذهبت إلى المحكمة حيث كان المسيح الموعود عليه السلام موجودًا، وكان الإخوة الآخرون أيضا يجلسون على سجادة مفروشة فجلست معهم، وفي هذه الأثناء رجع "آتما رام" من محطة القطار ومر من قربنا، حيث كان ذلك هو الطريقُ

المؤدي إلى المحكمة فسألت أحدًا: من هذا؟ فقال: هو القاضي الذي تُعـرَض عليه قضيةُ حضرته الآن. قلت: لقد أُريتُ صورته في المنام قبل هذا.

(أما بالنسبة إلى "شندو لال" فقد تلقى المسيح الموعود عليه السلام خبرًا عنه. لما قيل لحضرته أن القاضي "شندو لال" يريد أن يسجنك، كان عليه السلام مضطجعًا على السجادة فجلس وقال: لا أراه على كرسي المحكمة. فتم تنـزيل درجتـه في الوظيفة ونُقل إلى مُلتان، ثم تقاعد وجاء إلى لدهيانه، وكانت عاقبته يرثى لها إذ أصابه الجنون الذي أدى إلى موته.

فلما كان المسيح الموعود عليه السلام يتعرض لمثل هذه المواقف كـان يكثـر مـن الدعاء، ومع أنه كان يتحلى بسكينة من الله تعالى مع ذلك كان يطلب مـن أصحابه أيضا الدعاء، وكان يقول لهم أن يخبروه إذا رأى أحـدهم شـيئًا في الرؤيا، ثم كان يستمع إلى مثل هذه الرؤى ويعلق عليها أيضا.)

يروي مرزا غلام نبي ويقول: شُغفتُ بقراءة إلهامات المسيح الموعود عليه السلام بعد البيعة، كما كنتُ أقرأ ما كان يُنشر في جريدة "زميندار" والجرائد الأخرى من تعليقات على إلهامات المسيح الموعود عليه السلام فأثرت فيّ تعليقاتهم وأهمّتني حالة الوحي وكيفيته. (*يقول بأن المعارضين يذكرون إلهامات حضرته ثم يعلّقـون عليها تعليقات تافهة مما يثير قلقي*) فدعوت الله تعالى يومًا وقلـت: إلهـي لا أستطيع فهم هذه الحقيقة، أفهِمني إياها بفضلك، فطرأتْ عليّ وقت الظهـر تقريبًا حالةٌ من النعاس فجأةً فرأيت حصانًا أزرق نازلا من السماء، وكلمـا كان يقترب من الأرض كان يزداد لمعانًا، كانتْ شعلة نارية تخرج من عنقه. وألقي في روعي أن هذه الشعلة آية لسيدي ومرشدي، وسيصل قريبا هـذا

النور إلى الأرض ويصفّرُ لون الأعداء، وبعد أيام قليلة ظهرت آية ظهور نجمٍ ساطعٍ على صدق حضرته وقد ذكرها حضرته في كتابه حقيقة الوحي.

أذكر لكم باختصار عن هذه الآية، يقول المسيح الموعود عليه السلام عنها:

"كيف تحققت النبوءة بعد ذلك، فبيان ذلك أنه قد ظهرت - بتاريخ ٣١ آذار/مارس ١٩٠٧م بالضبط أي اليوم الذي يكتمل فيه ٢٥ يوما بدءا من ٧ آذار/مارس - في السماء شعلة مهولة من النار رجفت لهولها القلوب، وشوهدت تسقط هنا وهناك بتوهج رهيب على امتداد ٧٠٠ ميل (الذي قد عُلم إلى الآن، وقد يكون أوسع من ذلك أيضا) وكان سقوطها مهيبا لدرجة تحيّر لرؤية هذا المشهد مئات الآلاف من خلق الله حيرةً ما بعدها حيرة. وسقط بعضهم على الأرض مغشيا عليهم و لم يستفيقوا إلا بعد أن صُبَّ الماء في أفواههم. لقد قال معظم الناس إنها كانت كرة نارية ظهرت بصورة مهيبة للغاية وغير عادية تماما. وكان يبدو أنها سقطت على الأرض ثم صعدت إلى السماء كدخان مبين.

وقال آخرون إنه كان في جزء منها دخانٌ كذنَب. وقال أكثر الناس إنها كانت نارا مروِّعة ظهرت من الشمال وامتدت إلى الجنوب، وقال البعض إنها ظهرت من الجنوب وامتدت إلى الشمال. وقد وقع هذا الحادث نحو الساعة الخامسة والنصف مساء." (حقيقة الوحي)

هكذا كان الله تعالى يخبر صحابة المسيح الموعود عليه السلام عن بعض آياته بعد دعائهم له ثم تتحقق هذه الآيات بجلاء وزادهم إيمانًا.

فقد قوّى الله تعالى إيمان هؤلاء الصحابة بإراءتهم آيات باهرة وأنعم عليهم بآيات استجابة الدعاء. ينبغي أن ندعو كثيرا للتوفيق حتى نحظى بما حظي به صحابة المسيح الموعود عليه السلام من فهم وإدراك لحقيقة الدعاء وآدابه، وأن يرينا الله تعالى آيات استجابة الدعاء بكل جلاء، وأن يوفق كلَّ واحد منا ليزداد إيمانًا بالمسيح الموعود وينشئ علاقة خاصة بالله تعالى.

فهذا هو الدعاء الذي ينبغي على كل أحمدي أن يداوم عليه. لقد ذكرت وحي المسيح الموعود عليه السلام: عفت الديار محلها ومقامها، وإن أوضاع العالم الراهنة المتغيرة تنذر بالحرب العالمية الآن؛ فيجب أن ندعو بهذا الخصوص أيضا أن يحفظ الله تعالى منها جميع الأحمديين بل البشرية كلها، وأن تزول هذه البلايا كلها التي تحدق بالعالم كله. آمين.

سأقوم مرة أخرى بالسفر لعدة أسابيع. اُدعوا الله تعالى أن يجعله مباركا من جميع النواحي، وأن يجعل جلسة أميركا وكندا مباركة أيضا.

تُنَغَّص الحياة على الأحمديين في بعض البلاد إضافة إلى باكستان، فادعو الله تعالى أن يبعد عنا شرور الأشرار بما فيهم بعض الحكومات أيضا، ويريهم آيات قدرته، ويجلّي صدق الأحمدية، ويحفظ الأحمديين في كل مكان من كل شرٍّ ومكروهٍ. آمين.